

## 03- شرح كشف المعاني في المتشابه من المثاني | سورة مريم |

يوم 2/6/3441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو كشف المعاني - [00:00:00](#)

وهو كتاب ابن جماعة رحمه الله تعالى في المتشابه اللفظي من الايات القرآنية يأتي بالالفاظ المتشابهة يحاول انه يفك هذا التشابه او يوجه كل اية على حدة في هذا الكتاب في مواضع كثيرة - [00:00:14](#)

يعني اليوم نستكمل ما توقفنا عنده وهو ما يتعلق وهو في سورة مريم نعم. نعم. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي على محمد قال المؤلف رحمه الله سورة مريم - [00:00:32](#)

مسألة قوله تعالى قال ربي انا يكون لي غلام ما وجه قوله ذلك مع انه قال رب هب لي من لدنك وليا فسؤاله مؤذن بإمكانه عنده وقوله انى يكون لي مؤذن باحاطته عادة - [00:00:56](#)

طيب ما معنى هذا الكلام او يقول انه سأل الله ان يرزقه غلاما مع كبر سنه وكون امرأته عاقرا لا تلد وسأل الله ثم بعد ذلك لما بشره الله بالغلام قال كيف يأتيني - [00:01:17](#)

وانه يعني مؤذن باحاطته يقول مستحيل ان يأتيني ولد كيف تسأل الله ان يرزقك الولد ثم تقول هذا يبعد ما يستحيل هذا الجواب الان يأتيك نعم جوابه انه كان بين سؤاله وبشارته بالولد اربعين سنة - [00:01:33](#)

اربعون ها اربعون سنة. طيب طيب هذا جواب المؤلف يقول كان بين سؤال زكريا الولد ثم اجابة الله له اربعون سنة وهذا يحتاج منا الى دليل لا دليل عليه - [00:01:53](#)

من قال بانها اربعين؟ بان هذه المدة اربعون سنة وهذا امر غيبي لا يمكن الجزم به والايات اصلا لو لو قرأتها تبين لك ان الله استجاب مباشرة فنادته فاء هذي تفيد يعني المباشرة - [00:02:11](#)

انه الاجابة لم يكن هناك فاصل لما سأل لما رأى قال هنالك لما رأى في مريم من البشارات العجيبة والايات على يعني ما ما ومثل يعني والكرامات التي اعطيت مريم - [00:02:31](#)

هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة اه ما يمكن يقال اربعين سنة ما نستطيع الجزم بذلك ولكن هناك توجيه اخر للعلماء - [00:02:48](#)

كيف يقول هب لي من لدنك ذرية طيبة ثم يقول انى يكون لي ولد قالوا هذا يعني من باب التعجب التعجب ان الله او يقول يعني من باب سرعة استجابة الله له - [00:03:05](#)

كيف يأتيني ويعني الله استجاب لي بسرعة؟ كأنه تستغرب من نفسه ويتعجب او يقول يسأل يقول يا رب انا علمت منك ومن اخبارك لي والملائكة اخبرتنى بانك بانني سيولد لي - [00:03:19](#)

لكن السؤال هنا ان كيف سيولد؟ هل زوجتي سترجع بنتا تحيض لانه انقطع عنها الحيض وهي عاقل هل سيكون يعني الله سيصلح رحمها او هل اتزوج بامرأة اخرى يعني هناك كأنه يستفسر فقط استفسار - [00:03:35](#)

هذا هو الصحيح اما ان يقال اربعين او ستين هذا الله اعلم طيب خذ الموضوع الثاني مسألة قوله تعالى في يحيى عليه السلام ولم

يكن جبارا عصيا. وسلام عليه وفي عيسى عليه السلام ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي - [00:03:54](#)

الاشكال الاول اش كل اشكال يقول اي نعم يقول ان الله سبحانه وتعالى قال في يحيى جبارا عصية وفي زكاه وفي عيسى قال جبارا شقيا. هناك شقي وهنا عصي وهناك قال الاول قال سلام - [00:04:19](#)

الف ولام الثانية عرفها قال والسلام نعم الجواب تفضل جواب ان الاول اخبار من الله تعالى ببركته وسلامه عليه والثاني اخبار عيسى عليه السلام عن نفسه تناسب عدم التزكية لنفسه بنفي المعصية ادبا مع الله تعالى - [00:04:42](#)

وقال شعرية اي بعقوق امي او او بعيدا من الخير وقولي والسلام والسلام معرفة اي السلام المتقدم على يحيى على اي علي ايضا. اي نعم. يعني هذا واضح جدا يقول ولم يكن جبارا عصيا - [00:05:06](#)

يقول هذا اخبار من الله خبر من الله لمن وقوله ولم يجعلني جبارا شقيا هذا خبر من عيسى عيسى ولذلك لا يريد ان يزكي نفسه يقول انا لا اعصي ما في احد معصوم - [00:05:27](#)

ما في احد معصوم ولان الشقاء يتعلق بعقوق الوالدين او بعقوق الام وهو بعيد ولذلك نفاه اما السلام يقول الاول منكرا والثاني معرفة لانه سبق ذكره جميل جدا هذا ممتاز - [00:05:43](#)

تفضل احسن الله اليك مسألة قوله تعالى قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وقد تقدم قول الملك اهب لك غلاما ذكيا ولنجعله اية للناس فكيف ذلك بعد علمها به - [00:06:00](#)

لم تقله كراهة له لما يحصل لها من الخجل عند قومها بخروج ذلك من العادة والوقوع فيها يعني قولها انها تتمنى انها ماتت وانها نسيت مرة لاناها ستقابل قومها ويتهمونها بالعار - [00:06:24](#)

اما قضية ان الله بشرها والملك بشرها بغلام زكي هذه هي هي عندها اليقين بهذا ولا تشك في ذلك لكن كيف ستواجه القوم؟ هذا المقصود نعم احسن الله اليك مسألة قوله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم. وقال في الزخرف - [00:06:47](#)

وويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم جوابه ان اية مريم تقدمها وصف الكافر باتخاذ الولد وهو كفر صريح. اعد ان اية مريم اية مريم تقدمها وصف الكفار باتخاذ الولد - [00:07:15](#)

هو كفر سليم تناسب وصفهم بالكفر ولم يرد مثل ذلك في الزخرف بل قال تعالى فاختلف الاحزاب وصفهم بالظلم اختلافاهم هذا مثل ما ذكرنا سابقا في السياق اه لما كانت اه لما كانت اية مريم في سياق الكفار المتهمين الله بالولد - [00:07:35](#)

زخرف ما فيها هذا الذكر فلم يقل كفروا نعم واضح تفضل مسألة قوله تعالى انه كان صديقا نبيا في ابراهيم وادريس وفي موسى ورسولا نبيا وفي اسماعيل صادق الوعد ما وجه تخصيص كل منهم بما وصف به. وكل منهم كذلك - [00:07:56](#)

جواب ان ابراهيم عليه السلام فلعل المبالغة في صدقه لنفي ما ما توهم منه في الثلاثة التي آآ في الثلاثة التي وري بها وهي اني سقيم ولسارة هي اختي هو في وفعله كبيرهم - [00:08:34](#)

واما موسى عليه السلام فلانه اخلص نفسه لله فيه اه منابذة فرعون مع ملكه وجبروته وفي غير ذلك واما اسماعيل عليه السلام فللصدق قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين - [00:09:02](#)

ووفى بوعد فصدق في قوله وقيل انه وعد انسانا لا مكان توفى له وانتظره مدة طيب طيب يعني هو الان يقول لك جيش ابراهيم وصف بانه صديق قال لانه لانه ذكر ذكر عنه انه وارى - [00:09:21](#)

يعني لم من التورية وهي اظهار الشيء بانه كذا وهو على عكس يقول انه لما قيل له اخرج معنا الى العيد في يومهم قال اني سقيم عشان يجلس ويكسر الاصنام - [00:09:43](#)

تقييم يعني انني سأسقم هذا التورية والتولية جائزة جائزة حتى جاء في السنة التولية النبي صلى الله عليه وسلم كان خرج الى غزو ولا يريد ان يعلم به احد لما قابله رجل - [00:10:02](#)

بدأهم النبي فقال من القوم؟ قالوا نحن من بني فلان فسألوه قالوا من انت؟ من اي قوم انت نحن من من ماء من ما يعني هم ظن انه قبيلة ماء - [00:10:19](#)

ويقصد من معي انا مخلوق مما هذا توربية توربية تسمى وقال اني سقيم اي سأسقم ما في احد ما في احد لن لن يمرؤ او لن يسقط قال هي اختي اي في الاسلام اختي - [00:10:32](#)

حتى لا يأخذها الملك فعله كبيرهم قالوا انه وارى فعله كبيرهم يقصد الصنم لكنه اشار بيده بالابهام قال هذا الذي فعله كبيرهم هذي توربية تسمى توربية طيب هذا واضح صديقا لكن موسى قال لانه واجه فرعون واجه فرعون فقال له رسول نبي - [00:10:48](#)

طيب واسماعيل قال لانه كثر عنه الوعد في الوعود ولذلك يقولون انه واعد مرة رجلا يوما كاملا وهو ينتظره وصفه صدق الوعد طيب هو لم يذكر ادريس ادريس قال صديقا نبيا ولكن لم يذكره لعله لان القرآن ابهمه ولم يفصل في قصته - [00:11:13](#)

ولذلك لم يستطع الكلام عنه ناخذ الموضوع الذي بعده احسن الله اليك مسألة قوله تعالى من يمسك عذاب من الرحمن ومناسبة مس العذاب الجبار المنتقم وما فائدة تكرار ذكر الرحمن في هذه السورة اكثر من غيرها - [00:11:39](#)

واضح. طيب جواب اما قوله تعالى عذاب من الرحمن ففيه تعظيم اهل الكفر الذي كان عليه ابوه ان من عظمة ورحمته وعمت الشيخ اعد ولان من عظمته لان من عظمة رحمته وعمت لا لان من عظمت رحمته - [00:12:04](#)

ان من عظمت رحمته وعمت لا يعذب الا على امر عظيم بالغ في القبح فنبه على عظم ما عليه ابوه من الكفر ورجاء قبول توبته من الرحمن واما تكرار رفض الرحمن في هذه السورة فقد يجاب بانه لما افتتح اول السورة بقوله تعالى - [00:12:36](#)

ذكر رحمة ربك عبده زكريا. نبه بتكرار لفظ الرحمن الذي هو بصيغة المبالغة على عظم رحمته وعمومها وان ذلك ليس خاصا بانبيائه واوليائه وخواصه يعني هو الان عنده اشارة الى امرين في قوله تعالى - [00:13:03](#)

وان ان يمسك عذاب من الرحمن. يقول اني مسك عذاب ثم قال من الرحمن الرحمن لا يعذب كثير رحمة يقول مسك عذاب قال لانه لما بالغ في الكفر والشدة وعظم كفره - [00:13:31](#)

قال ان انه تمسك عذاب من الرحمن الذي لا يعذب الا اذا وصل الانسان اقصى حد الاجرام واضح اما كلمة الرحمة تكررت كثيرا لان هذه السورة في الحقيقة رحمة من الله عائلة زكريا ورحمة لمريم ورحمة لعيسى ورحمة لانبيائه - [00:13:47](#)

فيها كثير مما يدور حول الرحمة والعطف والحنان والمحبة هذا واضح في الصورة واضح طيب ناخذ الموضوع الذي بعده احسن الله اليك مسألة قوله تعالى ما منكم الا واردها. وقد قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. لا يسمعون حسيستها - [00:14:09](#)

جوابه ان ورد ان ورود المؤمنين الجواز على الصراط والكفار والعصاة يدخلونها او ان خطاب لمن تقدم ذكر في قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا والى قوله تعالى طيب يعني يقول لك هو - [00:14:38](#)

كيف يقول الله ما منكم الا سيلد النار فئات اخرى يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. يعني المؤمنون الاتقياء يبعدون عن النار ولا يسمعون حسيسته وكيف يمرون - [00:15:05](#)

نقول نقول المرور على الصراط هذا فسروا العلماء بعدة منهم من قال ان المراد ان منكم الا وارده يعني يقرب من النار ثم لا يدخلها يمر على الصراط سريعا هذا وجه الوجه الثاني - [00:15:21](#)

المراد بالورود هو مجاوزة الصراط. وهذا كله ما ما يظن ما القول الثالث هو حديث قول جابر رضي الله عنه وغيره ان ان الناس يدخلون النار ويمرون بها. ولكنها في حق المؤمنين - [00:15:38](#)

بردا وسلاما مثل ما جعلها الله في حق إبراهيم في الدنيا ويمر المؤمنون على النار كأن بردا وسلفا وبردا وسلاما. واما الكفار فيجدون يعني العذاب الشديد فيها. فهذا معنى يعني قوله تعالى - [00:15:53](#)

يعني كيف نجمع بين الامرين هذا وجهه الوجه الثاني قد يقال الله اعلم ان الذين سبقت لهم منها الحسنى اولئك عنها مبعدون اي انهم انهم يعني في جنات النعيم وانهم لا لا يعني لا يقتربون من النار ولا يسمعون صوتها - [00:16:12](#)

طيب يعني يقولون ان الخطاب تقدم في ايهم اشدوا على الرحمن عتيا وقوله صليا هذا وجهي ايضا لكن مثل ما ذكرنا مثل ما ذكرنا طيب لعلنا نقف عند نهاية سورة مريم - [00:16:31](#)

وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله  
وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:49